OPEN ACCESS
Al-Duhaa
﴾Journal of Islamic Studies﴿
ISSN (print): 2710-0812
ISSN (online): 2710-3617
www.alduhaa.com

Al-duhaa, Vol.:2, Issue: 2, Jul-Dec 2021
DOI:10.51665/al-duhaa.002.02.0202, PP: 120-135

أهمية الإخلاص في حياتنا في ضوء تعليمات القرآن والسنة و في أحكام مقاصد الشريعة

The Importance of Sincerity in our Life in The Light of Quran and Prophet Muhammad's (PBUH) Teachings and Injunctions of Maqasid-e-Shariah

Published:
31-12-2021
Accepted:
01-12-2021
Received:
25-08-2021

Dr. Zuha Qaisar
Lecturer visiting faculity of BZU Multan
IRI International Post Doctorate Fellow, IIU Islamabad
Email: zuhaqaisarbzu@gmail.com

Dr. Abdul Haseeb
Lecturer, Punjab Tianjin University of Technology Lahore
IRI Post Doctorate Fellow, IIU Islamabad
Email: dr.haseeb@ptut.edu.pk

Dr. Muhammad Zafar iqbal Saeedi
Assistant Professor Institute of Sufism and Mysticism
Bahaudin Zakarya University Multan
Email: drzafar2@gmail.com

Abstract

The literally mean of Sincerity is Purity and Sanitation from every bad thing or dust; rather it belongs to physical dust or in the inner side of the body. And in the formal meaning we can say: to give up to be show off your good deeds and noble actions. It is very important for a Muslim to be a sincere Muslim. Whenever he does any good deed or noble action he should do it only to gain a great happiness from his Lord. Prophet (P.B.U.H) emphasized over Sincerity in actions as he said "Action depend on intentions" means if your intention is good then your actions would be definitely acceptable; On the other hand, if your intention is not pure then your actions would not be preceded well. There are many benefits of Sincerity. For example: our greatest enemy does not be able to deceive us, and who is sincere man gets away from grief and sorrows, and he gets also abundance Rizq form his Creator.

Keywords: *Sincerity, literally and formal meaning of Sincerity, benefits if Sincerity, opinions of Scholars about it.*

التمهيد:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبدُه ورسولُه، قال تعالى: إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [ص: 83]. وقال تعالى: وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ [البينة: 5]

الإخلاص في اللغة:

مصدر أخلص يخلص وهو مأخوذ من مادّة (خ ل ص) الّتي تدلّ على تنقية الشّيء وتهذيبه،[1] والخالص كالصّافي إلّا أنّ الخالص ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه والصّافي قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال خلّصته فخلص.

وقال الفيروز آبادي[2] رحمه الله: أخلص لله: تَرَك الرياءَ.[3]، وقال الجرجاني[4] رحمه الله: الإخلاص في اللغة: ترك الرياء في الطاعات.[5]، والشيء الخالص: هو الصافي الذي زال عنه شوبه الذي كان فيه.[6]

قال ابن منظور[7] رحمه الله: خلص الشّيء بالفتح، يخلص خلوصا وخلاصا إذا كان قد نشب ثمّ نجا وسلم، وأخلصه وخلّصه، وأخلص لله دينه: أمحضه، وأخلص الشّيء: اختاره، وقال تعالى: إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [8] وقرئ بالكسر المخلِصين.

وقال ثعلب[9] رحمه الله: يعني بالمخلِصين الّذين أخلصوا العبادة لله تعالى، وبالمخلَصين الّذين أخلصهم الله عزّوجلّ.

وقال الزجاج[10] رحمه الله: في قوله تعالى: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ مُوسَىٰ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا[11] وقرئ مخلِصا، والمخلَص: الذي أخلصه الله فجعله مختارا خالصا من الدنس،[12] والمخلِص: الذي وحَّد الله تعالى خالصا، و لذلك قيل لسورة قُلْ هُوَ اللَّهُ اَحَدٌ سورة الإخلاص.

وقال ابن الأثير[13] رحمه الله: سميت بذلك لأنّها خالصة في صفة الله تعالى وتقدّس، أو لأنّ اللّافظ بها قد أخلص التّوحيد لله عزّ وجلّ،[14] وكلمة الإخلاص: كلمة التّوحيد. والإخلاص في الطّاعة: ترك الرّياء.[15]

الإخلاص في الاصطلاح:

ذكر العلماء في تعريف الإخلاص عدة تعريفات أهمها ما يلي:

قال ابن القيم[16] رحمه الله: الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة.[17]

وقال الجرجانيّ رحمه الله: الإخلاص: ألّا تطلب لعملك شاهدا غير الله تعالى، وقيل هو: تخليص القلب عن شائبة الشّوب المكدّر لصفائه، وتحقيقه أنّ كلّ شيء يتصوّر أن يشوبه غيره، فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه يسمّى خالصا، قال تعالى: مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَّ دَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا [18]. فإنّما خلوص اللّبن أن لا يكون فيه شوب من الفرث والدّم، ومن كلّ ما يمكن أن يمتزج به.[19]

وقال المناويّ[20] رحمه الله: "الإخلاص: تخليص القلب من كلّ شوب يكدّر صفاءه، فكلّ ما يتصوّر أن يشوبه يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمّى خالصا. وقيل: الإخلاص عمل يعين على الإخلاص. وقيل

الخلاص عن رؤية الأشخاص، وقيل تصفية العمل من التّهمة والخلل.[21]

وقال الكفويّ[22] رحمه الله: الإخلاص "هو القصد بالعبادة إلى أن يعبد المعبود بها وحده، وقيل تصفية السّرّ والقول والعمل".[23]

وقال حذيفة المرعشي[24] رحمه الله: الإخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن.[25]، وقال بعضهم: الإخلاص أن لا تطلب على عملك شاهدا إلا الله، ولا مجازيا سواه.[26]

ومما سبق: يتّضح أن الإخلاص: صرف العمل والتقرّب به إلى الله وحده، لا رياءً ولا سمعةً، ولا طلبًا للعَرَض الزائل، ولا تصنّعًا، وإنما يرجو ثواب الله، ويخشى عقابه، ويطمع في رضاه. ولهذا قال الفضيل بن عياض[27]رحمه الله: ترك العمل لأجل النّاس رياء، والعمل لأجلهم شرك، والإخلاص: أن يعافيك الله منهما.[28]

والإخلاص: في حياة المسلم أن يَقصد بعمله، وقوله، وسائر تصرفاته، وتوجيهاته وتعليمه وجه الله تعالى وحده لا شريك له ولا رب سواه. **والمخلص**: هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الناس من أجل صلاح قلبه مع الله ، ولا يحب أن يطلع الناس على مثاقيل الذر من عمله.

والفرق بين الإخلاص والصدق: أن الصدق أصل، وهو الأول، والإخلاص فرع، وهو تابع، وفرق آخر: الإخلاص لا يكون إلا بعد الدخول في العمل.[29]

أهمية الإخلاص في حياة المسلم:

لقد أمر الله تعالى عباده بالإخلاص في قوله: ﴿ وَ مَآ اُمِرُوْٓا اِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ۙ حُنَفَآءَ ﴾،[30] وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصف نفسه بإخلاص العبادة الله، وفي قوله: ﴿ قُلِ اللّٰهَ اَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهٗ دِيْنِيْ ﴾،[31] وأيضا قال الله تعالى: ﴿ اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّيْنَ ﴾ *، أَلا لله الدِّينُ الْخَالِصُ ،[32] وقال تعالى أيضا: ﴿ قُلْ اِنَّ صَلَاتِيْ وَ نُسُكِيْ وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِيْ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴾،[33]

و وصف الله تعالى نفسه بأنه ما خلق الموت والحياة إلا ليبلوَ الناس أيهم أحسن عملا، فقال الله عزّوجلّ: ﴿ الَّذِيْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيٰوةَ لِيَبْلُوَكُمْ اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا ﴾.[34]

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله عن العمل الحسن: هو أخلَصُهُ وأصوَبُه، قالوا: يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: "إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة،[35] ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوْا لِقَآءَ رَبِّهٖ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَّ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهٖٓ اَحَدًا ﴾.[36]

وقال تعالى: ﴿ وَ مَنْ اَحْسَنُ دِيْنًا مِّمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ ﴾،[37] فإسلام الوجه: إخلاص القصد والعمل لله، والإحسان فيه: متابعة رسول الله ﷺ وسنته.[38]

وقد أوصى الله نبيه ﷺ وأمته معه أن يكونوا مع أهل الإخلاص، في قوله: ﴿ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهٗ ﴾.[39]

والذين يريدون وجه الله وصفهم الله بأنهم المفلحون في قوله تعالى: ﴿ فَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَ الْمِسْكِيْنَ وَ ابْنَ السَّبِيْلِ ؕ ذٰلِكَ

خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ ۚ وَ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ.[40]

وذكر الله عزّوجلّ أوصاف أهل الجنة الإخلاص في الدنيا، فقال تعالى: اِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّٰهِ لَا نُرِيْدُ مِنْكُمْ جَزَآءً وَّ لَا شُكُوْرًا.[41]

ووعد المخلص بالنجاة من النار، والرضا يوم القيامة فقال تعالى: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْاَتْقَى الَّذِىْ يُؤْتِىْ مَالَهٗ يَتَزَكّٰى وَ مَا لِاَحَدٍ عِنْدَهٗ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزٰٓى اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلٰى وَ لَسَوْفَ يَرْضٰى،[42] وبالأجر العظيم في الآخرة، في قوله تعالى: لَا خَيْرَ فِىْ كَثِيْرٍ مِّنْ نَّجْوٰىهُمْ اِلَّا مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوْفٍ اَوْ اِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ؕ وَ مَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ اَجْرًا عَظِيْمًا ،[43] وقال تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الْاٰخِرَةِ نَزِدْ لَهٗ فِىْ حَرْثِهٖ ۚ وَ مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهٖ مِنْهَا وَ مَا لَهٗ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ نَّصِيْبٍ .[44]

وقد ثبت في الحديث عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

"ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ العَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ".[45]

فيجب على المسلم أن يكون مخلصًا لله عزّوجلّ، لا يريد رياءً ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولا مدحهم وحمدهم، إنما يعمل الصالحات، ويدعو إلى الله يريد وجهه تعالى كما قال سبحانه: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى الله ،[46] وقال سبحانه وتعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى الله .[47]

ولقد بين النبي ﷺ أهمية الإخلاص والنية، وجعل مدار الأعمال عليهما، وهي أساس العمل وقاعدته، ورأس الأمر وعموده، وأصله الذي عليه بُنِيَ ، لأنها روح العمل، وقائده، وسائقه، والعمل تابع لها يصح بصحتها ويفسد بفسادها، وبها يحصل التوفيق، وبعدمها يحصل الخذلان، وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخرة،[48] فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال النبي ﷺ:

"إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوَى...".[49]

وهذا الحديث من أهم الأحاديث النبوية، لاشماله على قاعدة شرعية تدخل كل العبادات ولا يستثنى منها شيء، فالصلاة والصيام والجهاد والحج والصدقة وغيرها من العبادات، كلها محتاجة إلى النية الصالحة و الإخلاص في العمل.[50]

ولم يكتنف النبي ﷺ ببيان هذه القاعدة للناس، وأن مدار العمل على النية الصالحة، بل ذكر جملة من الأعمال وحثَّ على تصحيح النية فيها لأهميتها، ومن تلك الأعمال:

التوحيد: قال رسول الله ﷺ:

"مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى العَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ".[51]

الخروج إلى المسجد:

قال رسول الله ﷺ :

"صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ:

إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ".[52]

الصيام:

قال رسول الله ﷺ:

"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"،[53] وأيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا".[54]

قيام الليل: قال رسول الله ﷺ:

"مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".[55]

الصدقة و ذكر الله:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ".[56]

الجهاد:

قال رسول الله ﷺ:

"مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ إِلَّا عِقَالًا فَلَهُ مَا نَوَى".[57]

اتباع الجنائز:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

"مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ".[58]

الإخلاص في أقوال السلف:

قال مكحول[59] رحمه الله: ما أخلص عبد قطّ أربعين يوما إلّا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه.[60]

قال أبو سليمان الدّارانيّ[61] رحمه الله: إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرّياء.[62]

قال يوسف بن الحسين[63] رحمه الله: أعزّ شيء في الدّنيا الإخلاص، وكم أجتهد في إسقاط الرّياء عن قلبي فكأنّه ينبت على لون آخر.[64]

قال شهر بن حوشب[65] رحمه الله: جاء رجل إلى عبادة بن الصّامت، فقال: أنبئني عمّا أسأل عنه، أرأيت رجلا يصلّي يبتغي وجه الله ويحبّ أن يحمد؟ فقال عبادة: ليس له شيء، إنّ الله تعالى يقول: أنا خير شريك فمن كان

له معي شريك فهو له كلّه لا حاجة لي فيه.[66]

قال الجنيد[67] رحمه الله: الإخلاص سرّ بين الله وبين العبد، لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله.[68]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهٖ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَّ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهٖٓ اَحَدًا،[69] وهذان ركنا العمل المتقبّل لا بدّ أن يكون خالصا لله صوابا على شريعة رسول الله ﷺ.[70]

قال ابن القيّم رحمه الله: العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملا ينقله ولا ينفعه.[71]

ثمرات الإخلاص وفوائده:

الإخلاص من أهم أعمال القلوب باتفاق أئمة الإسلام، ولاشك أن أعمال القلوب هي الأصل: لمحبة الله عزّوجلّ ورسوله عليه الصلاة والسلام، وهو الأساس في قبول الأعمال والأقوال، والأفعال، وبه يرفع منزلة الإنسان في الدّنيا والآخرة، ويبعده عن الوساوس والأوهام، ويحرّره من عبوديّة غير الله، ويقوّي العلاقات الاجتماعيّة وينصر الله به الأمّة، ويفرّج شدائد الإنسان في الدّنيا، ويحقّق الطّمأنينة لقلب الإنسان ويجعله يشعر بالسّعادة، يقوّي إيمان الإنسان.[72]

ومن فوائده الإخلاص ما يأتي بالأدلة:

قبول العمل:

عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: قال النبي ﷺ:

"إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ".[73]

حصول الأجر:

عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال ﷺ:

"إنك لن تُنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت عليها حتى ما تجعلُ في في امرأتك".[74]

وقال زبيد اليامي رحمه الله: إني أحب أن تكون لي نية في كل شيء، حتى في الطعام والشراب.[75]

مغفرة الذنوب:

وعن عبد الله بن عمرو ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ:

"يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيَهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ، فَيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَيُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ".[76]

إدراك أجر العمل وإن عجز عنه:

قال الله عزّوجلّ: وَّلَا عَلَى الَّذِيْنَ اِذَا مَآ اَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ اَجِدُ مَآ اَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ۖ تَوَلَّوْا وَّاَعْيُنُهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا اَلَّا يَجِدُوْا مَا يُنْفِقُوْنَ ،[77] وهذا يدل على فضل الله، وإحسانه إلى عباده، ولهذا قال النبي ﷺ في غزوة تبوك:

"لَقَدْ تَرَكْتُمْ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ، وَلَا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ، إِلَّا وَهُمْ مَعَكُمْ فِيهِ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَيْفَ يَكُونُونَ مَعَنَا، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: "حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ".[78]

وقال ﷺ:

"مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ".[79]

حماية النفس من الشيطان: لا يستطيع الشيطان إغواء المخلصين، في قوله تعالى: إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ .[80]

وقال المعروف الكرخي[81] رحمه الله: يا نفس أخلصي، تتخلصي.[82]

انقطاع الوساوس والبعد عن الرياء:

قال أبو سليمان الدّارانيّ رحمه الله: إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرّياء.[83]

النجاة من الفتن:

قال الله تعالى في سورة يوسف: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ ۚ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ اَنْ رَّاٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ ۭ كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْۗءَ وَالْفَحْشَاۗءَ ۭ اِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ .[84]

زوال الهم وكثرة الرزق:

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ".[85]

تفريج الكروب:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال:

"خَرَجَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ المَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالحِلاَبِ، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً، فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا، حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لاَ تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا

حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ، فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ وَلَكِنَّهَا لَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فَكُشِفَ عَنْهُمْ".[86]

وبناء على كل ما سبق من الآيات والأحاديث وأقوال السلف يظهر أهمية الإخلاص في حياة المسلم، وأسئل الله الكريم بأن يرزقنا الإخلاص ويثبته في قلوبنا، ويطهر قلوبنا وأعمالنا من الرياء والنفاق، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله و صحبه وبارك وسلم.

الخاتمة

1. الإخلاص من أهم أعمال القلوب باتفاق أئمة الإسلام.
2. لا يستطيع الشيطان إغواء المخلصين.
3. إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرّياء.
4. الحصول رضاء الله فقط.
5. تخليص القلب من كلّ شوب يكدّر صفاءه، فكلّ ما يتصوّر أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمّى خالصا.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش

[1] مفردات الراغب (154)

Mufradāt al Raghib,, P:154

[2] محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي، من أئمة اللغة والأدب، ولد بكارزين في سنة 729هـ، من أعمال شيراز، كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد سنة 817هـ، من كتبه

(القاموس المحيط، وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس، ونزهة الأذهان في تاريخ أصبهان وغيرها، وكان قوي الحافظة، يحفظ مئة سطر كل يوم قبل أن ينام (أعلام للزركلي 7/146-147)

A'lām, lil Zarkalī, Vol:7, P:146,147

[3] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ - 2005م، (797)

Al Fayrūz Ābādī, Muḥmmad bin Ya'qūb, Al Qāmūs al Muḥīṭ, (Nāshir: Mu'assasah al Risālah, Bayrūt, Labnān), P:797

[4] علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو (قرب استراباد) سنة 740هـ، ودرس في شيراز، ولما دخلها تيمور سنة 789هـ فرَّ الجرجاني إلى سمرقند، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي في سنة 816هـ، له نحو خمسين مصنفا، منها "التعريفات" و "شرح مواقف الإيجي" و "شرح كتاب الجغميني" في الهيئة وغيرها، في القرويين، (الأعلام للزركلي 7/5)

A'lām, lil Zarkalī, Vol: 5, P:7

[5] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م، ، (13)

Al Jurjānī, 'Alī bin Muḥmmad bin 'Alī, Al Ta'rīfā, (Nāshir: Dār al Kutub al 'Ilmiyyah, Bayrūt, Labnān), P:13

[6] تاج العروس (560/17)

Tāj al 'urūs, Vol: 17, P:560

[7] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، ولد بمصر سنة 630هـ، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره، قال ابن حجر: كان مغرى باختصار كتب الأدب المطوّلة، من كتبه (لسان العرب، ومختار الأغاني، ومختصر مفردات ابن البيطار، وغيرها، توفي سنة 711هـ (الأعلام للزركلي (108/7

A'lām, lil Zarkalī, Vol:7, P:108

[8] سورة ص، الآية – 83

Ṣād, Al Āyah: 83

[9] أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد سنة 200هـ ومات سنة 291هـ في بغداد، وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر، من كتبه (الفصيح، وقواعد الشعر، وشرح ديوان زهير وغيرها،

(الأعلام للزكلي 267/1)

A'lām, lil Zarkalī, Vol:1, P:2267

[10] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، ولد سنة 241 هـ، ومات سنة 311 هـ، في بغداد،كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، وطلب عبيد الله بن سليمان مؤدبا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة من كتبه معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان وغيرها (الأعلام للزركلي 40/1)

A'lām, lil Zarkalī, Vol:1, P:40

[11] سورة مريم : 51

Maryam, Al Āyah: 51

[12] معاني القرآن وإعرابه، (333/3)

Ma'ānī al Qurān wa I'rābuh, Vol:3, P:333

[13] ابن الأثير: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ الجزري، أبو السعادات، مجد الدين، المحدث اللغوي الأصولي، ولد سنة 544 هـ، ونشأ في جزيرة ابن عمر، وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه توفي في إحدى قرى الموصل سنة 606 هـ، من كتبه "النهاية في غريب الحديث، وجامع الأصول في أحاديث الرسول، والإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف وغيرها، وهو أخو ابن الأَثير المؤرخ، وابن الأثير الكاتب (الأعلام للزركلي 272/5)

A'lām, lil Zarkalī, Vol:5, P:272

[14] النهاية في غريب الحديث والأثر (61/2)

Al Nihāyah Fī Gharī al Ḥadīth wal Athar, Vol:2, P:61

[15] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ، (7/ 26)

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram bin ʿAlī, Lisān Al ʿArab, (Nāshir: Dār Ṣādir, Beirūt), Vol:7, P:26

[16] ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين: أحد كبار العلماء، مولده سنة 691 هـ، ووفاته سنة 751 هـ في دمشق، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه، وهو الّذي هذب كتبه ونشر علمه، ومن كتبه إعلام الموقعين، والطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ومدارج السالكين، وغيرها (الأعلام للزركلي 56/6)

A'lām, lil Zarkalī, Vol:6, P:56

[17] مدارج السالكين، (91/2)

Madārij al Sālikīn, Vol:2, P;91

[18] سورة النحل - 66

Al Naḥl, Al Āyah:66

[19] التعريفات للجرجاني (13- 14)

Al Ta´rīfāt lil Jurjānī, P:13, 14

[20] محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين، من كبار العلماء بالدين والفنون، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، عاش في القاهرة، وتوفي بها سنة 1031 هـ من كتبه: كنوز الحقائق في الحديث، والتيسير في شرح الجامع الصغير، وشرح الشمائل للترمذي والتوقيف على مهمات التعاريف وغيرها (الأعلام للزركلي 204/6)

A´lām, lil Zarkalī, Vol:6, P:204

[21] التوقيف على مهمات التعاريف، (ص 42)

Al Tawqīf ´Alā Muhimmāt al Ta´ārīf, P:42

[22] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، صاحب الكليّات، كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها سنة 1094هـ، ودفن في تربة خالد (الأعلام للزركلي 38/2)

A´lām, lil Zarkalī, Vol:2, P;38

[23] الكليات للكفوي (64)

Al Kuliyyāt, lil Kufwī, P:64

[24] حذيفة بن قتادة المرعشي، أحد الأولياء، صحب سفيان الثوري، وروى عنه، قال رفيقه يوسف بن أسباط: سمعته يقول: لو أصبت من يبغضني على الحقيقة في الله، لأوجبت على نفسي حبه وقال ابن خبيق: قال حذيفة: إن لم تخش أن يعذبك الله على أفضل عملك، فأنت هالك (سير اعلام النبلاء 283/9-284)

Siyar A´lām al Nubalā,, Vol:9, PP:283, 184

[25] التبيان في آداب حملة القرآن، (32/1)

Al Tibyān Fī Ādāb Ḥamlatil Qurān, Vol:1, P;32

[26] مدارج السالكين (92/2)

Madārij al Sālikīn, Vol:2, P:92

[27] الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي، شيخ الحرم المكيّ، من أكابر العباد الصلحاء، كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعيّ، ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها سنة 187هـ، من كلامه: "من عرف الناس استراح". (الأعلام للزركلي 153/5)

A´lām, lil Zarkalī, Vol:5, :153

[28] مدارج السالكين (3/ 95) والتعريفات (13)

Madārij al Sālikīn, Vol:3, P:95

[29] التعريفات (14)

Al Ta´rīfāt, P;14

[30] سورة البينة: 5

AL bayyinah, Al Āyah: 5

[31] سورة الزمر: 14

Al Zumar, Al Āyah: 14

[32] سورة الزمر: 2- 3

Al Zumar, Al Āyah: 2,3

[33] سورة الأنعام، الآيتان: 162- 163

Al An'ām, Al Āyah: 162, 163

[34] سورة الملك، الآية: 2

Al Mulk, Al Āyah: 2

[35] مدارج السالكين، لابن القيم، 89/2

Ibn Al Qayyim, Madārij al Sālikīn, Vol:2, P:89

[36] سورة الكهف، الآية: 110

Al Kahf, Al Āyah: 110

[37] سورة النساء، الآية: 125

Al Nisā,, Al Āyah: 125

[38] مدارج السالكين، لابن القيم، 90/2

Ibn Al Qayyim, Madārij al Sālikīn, Vol:2, P:90

[39] سورة الكهف – 28

Al Kahf, Al Āyah: 28

[40] سورة الروم – 38

Al Rūm, Al Āyah: 38

[41] سورة الإنسان – 9

Al Insān, Al Āyah: 9

[42] سورة الليل – 17 -21

Al Layl, Al Āyah: 17-21

[43] سورة النساء – 114

Al Nisā,, Al Āyah: 114

[44] سورة الشورى – 20

Al Shūrā, Al Āyah: 20

[45] سنن الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، (34/5)، رقم 2658، الحديث حسن لذاته أنظر ص 57 وأخرجه أحمد، (183/5)

Sunan al Timidhī, Ḥadīth No: 2658

[46] سورة يوسف، الآية: 108

Yūsuf , Al Āyah: 108

[47] سورة فصلت، الآية: 33

Fuṣṣilat, Al Āyah: 33

[48] النية وأثرها في الأحكام الشرعية، 151/1

Al Niyyah wa Atharuhā Fī al Aḥkām al Shar´iyyah, Vol:1, P;151

[49] صحيح البخاري، بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي، (9/1)، برقم 1 وصحيح مسلم، (1515/3)، برقم 1907

Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Vol:1, P:9

[50] محمد صالح المنجد، الإخلاص، (17)

Al Munjid, Muḥmmad Ṣāliḥ, Al IkhlāṣP:17

[51] سنن الترمذي، أبواب الدعوات، (575/5)، رقم 3590، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الألباني: حسن

Sunan al Timidhī, Ḥadīth No: 3590

[52] صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، (131/1)، رقم 647، عن أبي هريرة رضي الله عنه

Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Ḥadīth No: 647

[53] صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: صوم رمضان احتسابا من الإيمان، (16/1)، رقم 38، عن أبي هريرة رضي الله عنه

Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Ḥadīth No: 38

[54] المرجع السابق، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الصوم في سبيل الله، (26/4)، رقم 2840، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Ḥadīth No: 2840

[55] المرجع السابق، كتاب الإيمان، باب: تطوع قيام رمضان من الإيمان، (16/1)، رقم 37، عن أبي هريرة رضي الله عنه

Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Ḥadīth No: 37

[56] المرجع السابق، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، (133/1)، رقم 660

Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Ḥadīth No: 660

[57] سنن النسائي، كتاب الجهاد، من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته إلا عقالا، (24/6)، رقم 3138، قال الألباني: حسن

[58] صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: اتباع الجنائز من الإيمان، (18/1)، رقم 47

Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Ḥadīth No: 47

[59] مكحول بن أبي مُسْلِم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، الهذلي بالولاء: فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث. أصله من فارس، ومولده بكابل. ترعرع بها وسبي، وصار مولى لامرأة بمصر، من هذيل، فنسب إليها. وأعتق وتفقه، ورحل في طلب الحديث إلى العراق، فالمدينة، وطاف كثيرا من البلدان، واستقر في دمشق. وتوفي بها. (الأعلام للزركلي 284/7)

A´lām, lil Zarkalī, Vol:7, P:284

[60] مدارج السالكين (2/ 96)

Madārij al Sālikīn, Vol:2, P:96

[61] عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي المذحجي، أبو سليمان، زاهد مشهور، من أهل داريّا (بغوطة دمشق) رحل إلى بغداد، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام، وتوفي سنة 215 هـ في بلده، كان من كبار المتصوفين. له أخبار في الزهد. من كلامه: خير السخاء ما وافق الحاجة، (الأعلام للزركلي 293/3)

A'lām, lil Zarkalī, Vol:3, P:293

[62] مدارج السالكين (2/ 96)

Madārij al Sālikīn, Vol:2, P:96

[63] يوسف بن الحسين بن علي، أبو يعقوب الرازيّ، زاهد صوفي، من العلماء الأدباء، كثير السياحة، كان شيخ الريّ والجبال في وقته، وفيهم من يصفه بالزندقة، وهو من أقران ذي النون المصري، قال ابن أبي يعلى: يقال إنه كان أعلم أهل زمانه بالكلام والتصوف، له كلمات سائرة، منها: "إذا أردت أن تعرف العاقل من الأحمق، فحدثه بالمحال، فإن قبل، فاعلم أنه أحمق" (الأعلام للزركلي 227/8)

A'lām, lil Zarkalī, Vol:8, P:227

[64] مدارج السالكين (2/ 96)

Madārij al Sālikīn, Vol:2, P:96

[65] شهر بن حوشب الأشعري، فقيه قارئ، من رجال الحديث، شامي الأصل، سكن العراق، وكان يتزيا بزيّ الجند، ويسمع الغناء بالآلات، وولي بيت المال مدة، وهو متروك الحديث، ومن الأمثال: خريطة شهر. يضرب فيما يختزله القراء والفقهاء من خرائط الودائع وأموال الناس، وكان ظريفا، قال له رجل: إني أحبك، فقال: ولم لا تحبني وأنا أخوك في كتاب الله، ووزيرك على دين الله، ومؤنتي على غيرك! (الأعلام للزركلي 178/3)

A'lām, lil Zarkalī, Vol:3, P:178

[66] تفسير القرآن العظيم (183/5)

Tafsīr al Qurān al 'ẓīm, Vol:5, P;183

[67] الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم: صوفي، من العلماء بالدين. مولده ومنشأه ووفاته سنة 297 هـ ببغداد. أصل أبيه من نهاوند، وعرف الجنيد بالخزاز لأنه كان يعمل الخز. وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد. وعده العلماء شيخ مذهب التصوف، لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصونا من العقائد الذميمة، محميّ الأساس من شُبه الغلاة، سالما من كل ما يوجب اعتراض الشرع. له رسائل، منها: ما كتبه إلى بعض إخوانه، ومنها ما هو في التوحيد والألوهية، والغناء، ومسائل أخرى. (الأعلام للزركلي 141/2)

A'lām, lil Zarkalī, Vol:2, P:141

[68] مدارج السالكين (2/ 95)

Madārij al Sālikīn, Vol:2, P:95

[69] سورة الكهف: 110

AL Kahf, Al Āyah: 110

[70] تفسير القرآن العظيم (مج 3/ ج 16، ص 114)

Tafsīr al Qurān al ʿẓīm, Vol:3/16, P;114

[71] الفوائد (67)

Al Fawā,id, P:67

[72] أنظر إحياء علوم الدين (4/ 376- 369). روضة التعريف بالحب الشريف (ج 2/ 472). المنهاج في شعب الإيمان (114/3)، والمفردات في غريب القرآن (292/1)

Iḥyā, Ulwvm al Dīn, Vol:4, P:369-376

[73] سنن النسائي، كتاب الجهاد، باب: من غزا يلتمس الأجر والذكر (25/6)، رقم 3140، قال الألباني: حسن صحيح

Sunan al Nisā,ī, Ḥadīth No: 3140

74 متفق عليه: البخاري، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية، 24/1، برقم 56 ومسلم، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، 1250/3، برقم 1628

Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Ḥadīth No: 56

[75] الإخلاص والنية (62)

Al Ikhlāṣ wal Niyyah, P:62

[76] الحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، (710/1)، رقم 1937، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه

Al Ḥākim, Al Mustadrak, Ḥadīth No: 1937

[77] سورة التوبة – 92

Al Tawbah, Al Āyah: 92

[78] سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الرخصة في القعود من العذر، (12/3)، برقم 2508، قال الألباني: صحيح

Sunan Abī Dāūd, Ḥadīth No: 2508

[79] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى، (1517/3)، برقم 1909

Ṣaḥīḥ Muslim, Ḥadīth No: 1909

[80] سورة ص – 83

Ṣād, Al Āyah: 83

[81] معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ: أحد أعلام الزهاد والمتصوفين. كان من موالي الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم. ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد. اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك به حتى كان الإمام أحمد ابن حنبل في جملة من يختلف إليه. ولابن الجوزي كتاب في (أخباره وآدابه) (الأعلام للزركلي 269/7)

Aʿlām, lil Zarkalī, Vol:7, P:269

[82] إحياء علوم الدين (465/3)

Iḥyā, Ulwvm al Dīn, Vol:3, P:465

[83] المرجع السابق

Ibid

[84] سورة يوسف – 24

Yūsyf, Al Āyah: 24

[85] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، (642/4)، رقم 2465، قال الألباني: صحيح

Sunan al Timidhī, Ḥadīth No: 2465

[86] أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي، (79/3)، رقم 2215

Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Ḥadīth No: 2215